

فتح القدير

5 - { وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء } أي إذا حشر الناس العابدين للأصنام كانوا الأصنام لهم أعداء يتبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا وقد قيل إن الله يخلق الحياة في الأصنام فتكذبهم وقيل المراد أنها تكذبهم وتعاديهم بلسان الحال لا بلسان المقال وأما الملائكة والمسيح وعزير والشياطين فإنهم يتبرأون ممن عبدتهم يوم القيامة كما في قوله تعالى : { تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون } { وكانوا بعبادتهم كافرين } أي كان المعبدون بعبادة المشركين إياهم كافرين : أي جاحدين مكذبين وقيل الضمير في { كانوا } للعبدين كما في قوله : { والله ربنا ما كنا مشركين } والأول أولى